لكون المتعلق شر عظيم فظيع امره فليس بشر حقير فيكون تخصيصا نوعيا
لا شخصيا اى يكون من تخصيص الجنس لا الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه
السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى
امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع
تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى
تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم
الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد
قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتداء كما يقال فى
جرد قطيفة ان جرداً فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة
الشعر فمنع هذا الكلام مكابرة والقول بانه فى حالة تقديم الفاعل يجعل
مبتداء يلزم منه خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف التابع فانه
لان هذا الاعتبار محض لانم انتفاء التخصيص فى نحو رجل جاءنى لولا
تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى غير تقدير التقديم كما ذكره
اى السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان
لم يصرح بانه لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما
يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لانم

امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم
شر لان المعنى ان الذى اهره من جنس الشر لا جنس الخير ثم قال
السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه اى لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيه يحصل للحكم تقوى وشبهه اى شبه السكاكى مثل
قائم المتضمن للضمير بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم و
الخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالى عن
الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفى
بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب
مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام فالاول
لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن
الضمير لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا
عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم
ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه اى المسند اليه الذى يرى
تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية
فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة
تعريض بغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل
بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى عمن كان على صفته من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)